نابونيد

لقد كان نابونيد (١) آخر من تربع على عرش الامبراطورية البابلية الجديدة قبل أن يضع الفرس نهاية لحكم الاسرات المحلية في العراق القديم ٠ ولقد كانت السياسة التي اتبعها هذا الملك سواء في الشئون الدينية أم في النواحي العسكرية مثارا لكثير من المناقشات وأمرا جعل عصره ذا طابع خاص يختلف عن عصر أسلافه ، ولحسن الحظ فان تواريخ أحداث عصره معروفة لنا بصورة دقيقة ، وقد أيدت الكثير منها النصوص الادارية والاقتصادية والقضائيةالتي عاصرتأيامه والتيدعمتهاالحقائقالفلكية وتدلنا هذهالتواريخ على أن نابونيد تولى حكم بابل في أواخر يونيو عام ٥٥٦ ق٠م وظل يحكم الامبراطورية البابلية الجديدة حتى تم للفرس الاستيلاء على بابل في الثاني عشر من اكتوبر عام ٥٣٩ ق٠م ونظريا حينما دخل كيروس المدينة في ٢٩ اكتوبر من نفس السنة (٢) ، وهكذا استمر حكم نابونيد سبعة عشر عاما وذلك طبقا لما أثبته بيروسوس (٣) ولما جاء فيما يعرف بقانون بطليموس (٤) وفي القائمة المسمارية الوحيدة التي تشتمل على اسم هذا الملك يوجد رقم مهشم يشير الى عدد سنوات حكمه ولكن يبدو أنه كان يمثل الرقم (١٧) (٥) ٠

قليل مانعرفه عن أصل نابونيد ، فقد كان من نسل أسرة نبيلة عالما وتقيا وأديبا ومحققا لتراث الاجداد ، وكان أبوه نابو ـ بالاطسو ـ أقبي وهو شخص غير معروف ولم يكن من سلالة الوارثين للعرش ، ومن نقش لامه نعرف أن اسمها ادا ـ جوبي وحيث أن آثار قريبات الملوك من النساء نادرة جدا ، فان وجود مثل هذا النقش يؤكد أنها كانت سيدة ذات شان ، لقد عمرت أكثر من مائة عام وتوفيت في السنة التاسعة من حكم ابنها ، وفي خلال حديثها عن حياتها الطويلة صرحت بانها « عنيت » Massartisunu Assur (٦) لمدة ثمان وستين عاما بملوك بابل المتاخرين وقد تشير هذه العبارة الى أنها كانت ذات نفوذ في البلاط الملكي ، ولكن الحقيقة المؤكدة انها كانت مكرسة لعبادة اله القمر (سين) على الاقل في أخريات أيامها (٧)